التحليل السياسي والديني لزخارف ورموز العملات الساسانية

م.م ابتسام على حواس العويد
ماجستير في التاريخ القديم
جامعة واسط/ كلية العلوم /قسم علوم الارض

البريد الإلكتروني Email : ehawass@uowasit.ed.iq

الكلمات المفتاحية: العملات الساسانية، الرموز، السياسة والدين.

كيفية اقتباس البحث
العويد ، ابتسام على حواس، التحليل السياسي والديني لزخارف ورموز العملات الساسانية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Political and religious analysis of the decorations and symbols of Sassanian coins

M.Se: Ibtisam Ali Hawass Al-Owaid
Master's degree in ancient history
Wasit University/Faculty of Science/Earth Sciences Department

Keywords : Sasanian coins, symbols, politics and religion.

How To Cite This Article
Al-Owaid, Ibtisam Ali Hawass, Political and religious analysis of the decorations and symbols of Sassanian coins, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Coins are considered important and valuable documents in various historical eras, as their importance is no less than the importance of stone inscriptions and carvings from a historical perspective. Coins, through the symbols, decorations and signs they contain, can show us the political, religious, social and economic conditions that prevailed at that time in their era. In fact, most of the Sasanian coins contained various images, symbols, decorations, and signs, such as crowns of kings, titles of kings, images of fire, stoves of fire, the moon, stars, sun, and gods (Ahuramazda, Anahita, and Mehr), which expressed, in one way or another, the political and religious ideas of the kings who ruled. The state at that time, the signs and symbols on the coins were not always fixed, but rather changed with changing situations and circumstances, as some of them were deleted during defeat in wars and new symbols and titles were added to them during victory in wars. During the Sasanian period, the Sassanian kings respected fire and worshiped it as a symbol of Ahura Mazda, Because of their great love and glorification of the god Mehr, they always demanded that the fire and those responsible for its preservation be engraved on the coins minted with their names.

In our research below, we will study in some detail the Sassanid coins in a new way and methodology, by analyzing the signs, decorations, and political and religious symbols found on them, clarifying what their purpose is, and trying to know the relationship between the symbols and coins found on these coins with the political and religious goals of the Sassanian kings that they sought to achieve during The periods of their rule, and in fact, some of these symbols, decorations and signs expressed the ideology of the Sassanian kings in managing the state and gaining legitimacy for rule, as they considered themselves the shadow of God on earth and made themselves on an equal footing with gods such as Ahura Mazda and Anahita.

الخلاصة

تعتبر العملات المعدنية من الوثائق المهمة والقيمة في مختلف العصور التاريخية ، إذ لا يقل اهميتها عن اهمية النقوش والمنحوتات الحجرية من الناحية التاريخية ، فالعملات المعدنية ومن خلال الرموز والزخارف والعلامات التي تحتويها يمكن ان تبين لنا الاوضاع السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك في عصرها، وفي الواقع ان اغلب العملات الساسانية كانت تحتوي على صور ورموز وزخارف وعلامات مختلفة مثل تيجان الملوك ، ألقاب الملوك، صور النار ،مواقد النار ،القمر والنجوم والشمس والالهة (اهورامزدا واناهيتا ومهر)، والتي كانت تعّبر بطريقة او اخرى عن الأفكار السياسية والدينية للملوك الذين حكموا الدولة آنذاك، فالعلامات والرموز على العملات المعدنية لم تكن ثابتة دوما وانما كانت تتغير بتغير الاوضاع والظروف ، حيث كانت تحذف بعضها اثناء الهزيمة في الحروب وتضاف اليها رموز والقاب جديدة اثناء الانتصار في الحروب، فخلال الفترة الساسانية، احترم الملوك الساسانيون النار وعبدوها كرمز لأهورا مزدا، وبسبب حبهم الكبير وتمجيدهم للإله مهر، كانوا يطالبون دائمًا بنقش النار والمسؤولين عن الحفاظ عليها على العملات المعدنية التي سكت بأسمائهم .

وفي بحثنا ادناه سندرس بشيء من التفصيل العملات الساسانية بطريقة ومنهجية جديدة وذلك من خلال تحليل العلامات والزخارف والرموز السياسية والدينية الموجودة عليها ، وتبيان ما هو الغرض منها ومحاولة معرفة العلاقة بين الرموز والعملات الموجودة على هذه العملات مع اهداف الملوك الساسانيين السياسية والدينية التي سعوا الى تحقيقها خلال فترات حكمهم ، وفي الواقع ان تلك الرموز والزخارف والعلامات كان بعضها تعبر عن أيديولوجية الملوك الساسانيين في إدارة الدولة واكتساب شرعية الحكم ، حيث عدّو انفسهم ظل الله على الارض وجعلوا انفسهم على قدم المساواة مع الآلهة مثل أهورا مزدا وأناهيتا.

المقدمة

تُعد العملة وثيقة مكتوبة وصالحة مليئة بالمحتويات المختلفة، فهناك في الواقع حاجة ملحة إلى دراستها ومعرفتها فهي مهمة من جوانب مختلفة، ويعتبر علم العملات جزءا هاما من علم الآثار، وله أهمية خاصة لأنه يسلط الضوء على أحداث الماضي الغامضة والمظلمة، وفي الوقت نفسه، فهو وثيقة لم تتغير منذ بدايتها، فللعملة دور مهم في تعريفنا بالأديان والاساطير القديمة فهي قد تجعل العديد من الأحداث الدينية الهامة واضحة لنا، والعملات الساسانية هي وثائق تاريخية ثمينة وتعتبر جزءا من الثقافة والفن والدين في إيران القديمة ، وكما أن النقوش البارزة الخاصة بالفترة الساسانية تحكي القضايا السياسية لتلك الفترة، فإن العملات المعدنية هي الاخرى تحكي لنا عن الاوضاع السياسية والدينية عند الساسانيين بشكل دقيق وكامل، وهناك العديد من العملات المعدنية المتبقية من الملوك الساسانيين الذين حكموا حوالي أربعة قرون ونصف القرن من الزمن حيث تحدثوا فيها عن أهدافهم السياسية والدينية، بل ان تلك العملات تعكس لنا الاوضاع الثقافية والاجتماعية بل وحتى الاقتصادية السائدة في المجتمع الساساني آنذاك، فمن خلال دراسة العملات يمكننا ايضا معرفة اسم وألقاب الملوك وفترة حكمهم وتاريخ سك العملات ودور سك العملة الساسانية، وهيئة الملوك وملابسهم، ورموز وصور الآلهة ، والطقوس الزرادشتية المقدسة ودور الدين والمذهب في الدولة الساسانية.

تضمن بحثنا ثلاثة عشر محورا تطرق كل واحد منها الى نوع من العلامات والزخارف الموجودة على العملات الساسانية وكانت عناوينها على النحو الاتي: القاب الملوك ، اهورامزدا، النور ،اناهيتا ،مهر ، القمر والنجوم ، حلقة او خاتم السلطة، تيجان الملوك، ولاية العهد ،صور النار ، صور مواقد النار ، صورة النسر وصور الحيوانات ، حيث قمنا بالتحليل السياسي والديني لزخارف ورموز العملات الساسانية بالاعتماد على ما متوفر من معلومات في المصادر الفارسية بسبب شحتها في المصادر العربية ومن الله التوفيق.

التحليل السياسي والديني لزخارف ورموز العملات الساسانية:

تحوي العملات الساسانية رموز وعلامات مختلفة، وبعض هذه العلامات لها أهمية رمزية خاصة، وهي على أربعة أنواع: منها العلامة الإلهية ، علامة مظهر الوجود المادي ، علامة الهلال مع وضع نجمة عليه، وثلاث نقاط التي تذكر بالتجلي البوذي "ثلاثة جواهر" (تذكرنا ببراهما وشنو وشيفا في الهندوسية)، وبعض هذه العلامات، مثل العلامة الالهية او علامة مظهر الوجود المادي، كانت موجودة في العصر الأخميني، بينما كانت علامة الهلال والنجمة علامات البارثيين ، ففي القرن الثالث الميلادي كان رمز الوجود الالهي هو رمز وعلامة خاصة

للإمبراطور الإيراني، وكان التجلي الجسدي (المادي) يعتبر علامة خاصة بالإمبراطور الذي هو بمثابة خليفة الاله على الارض(ظل الله) ، وكانت علامة الهلال والنجمة هي العلامة الخاصة لحاكم بارس.

وفيما يلي مراجعة لأنواع الرموز والزخارف الموجودة على العملات الساسانية

١- ألقاب الملوك

هناك خمسة أنواع مختلفة من عملات أردشير من حيث النوع والزخارف والشعر وهيئة الوجه والكتابة، ويمثل كل واحد منها فترة محددة من عهده، وكلما تقدمت من حيث الزمن، كلما أضيفت عليها زخارف والقاب ومناصب جديدة ، فالنقوش على العملات المعدنية وبالترتيب الزمني : هي عبارة عن (عابد الالهة ، أردشير ملك ملوك ايران) و (عابد الالهة ، أردشير ملك ملوك إيران ، الذي عنده أصل مينوي (اي الهي)) (شيرين، ١٩٦٦، ١٩).

فلقب " صورة عن الالهة " استخدمه تسع من الملوك الساسانيين وهم : أردشير الأول، شابور الأول، هرمزد الأول، بهرام الأول، بهرام الثاني، بهرام الثالث، نرسه، هرمزد الثاني، شابور الثاني، وقد استخدم هذا اللقب في النقوش والعملات المعدنية في الفترة الساسانية المبكرة لمدة حوالي ١٥٥ سنة خلال هذه الفترة، حيث ادعى الملوك الساسانيون أنهم من صورة عن الالهة(أصل الهي)، إذ كان أردشير الأول وأبناؤه يعتبرون مقدسين، ومن المحتمل أن تكون هذه القضية مرتبطة بالزرادشتية ومنطقة بارس، فقد كان بابك وأردشير الأول ملوكًا أقوياء وكانت لهم علاقة وثيقة بمعبد نار أناهيد في اصطخر فارس، وكقاعدة عامة، كانوا يعتبرون الذين يعبدون أناهيد (كهنة – ملوك)، وبما أن هذه العبادة تركزت في بلاد فارس، فقد أصبحت جزءًا مهمًا من دعاية الإمبراطورية المبكرة، فأردشير الأول وبالاستفادة من هذا الدين تمكن من الوصول إلى السلطة المطلقة للمملكة(أي كانت بيده السلطتين الدينية والسياسية).

وفي عهد أردشير الثاني، تم حذف هذا اللقب، ويعتبر هذا عادة إشارة إلى تغيير في آيديولوجيا الإمبراطورية، وكانت المؤسسة الزرادشتية هي السبب الرئيسي لهذا التغيير، ولم يتم التغيير بناء على رغبة الملك، بل بسبب ضغوط المؤسسة الدينية ، فمن عام ٣٧٩م حتى عام ٤٣٨ م لم يعتبروا أن أصل ملوك إيران القديمة ديني، ولم يعتبروا أياً منهم من أصل الهي، ولم تكن للملوك إلا مهمة دنيوية (أي اقتصرت سلطتهم على الامور السياسية والدنيوية) وظهروا كملوك زرادشتيين صالحين لإيران، وكان سبب إزالة هذا اللقب هو ظهور كرتير الموبد الزرادشتي ونضاله في اصلاح هيكل المؤسسة الدينية وتنظيم التسلسل الهرمي الروحي للدين الزرادشتي ، ويُظهر نقش كرتير نمو قوته من منصب هيربد بسيط إلى موبد وموبد أورمزد، وأخيراً في عهد

بهرام الثاني، أصبح مسؤول معبد النار في أناهيتا أردشير ، وهذا يظهر لنا ان الملوك الساسانيون فقدو قوتهم الدينية وقدسيتهم نتيجة كفاح كرتير وجهوده، وخلال فترة حكم نرسه (٢٩٢-٣٠٣ م)، تناقصت قوة كرتير وأصبحت سلطة الملك وواجبه دنيويًا بسبب نشاط رجال الدين، واستنادًا إلى الألقاب الموجودة على العملات المعدنية، يبدو أنه في نهاية القرن الرابع ، سلم الملوك معظم سلطاتهم الدينية إلى رجال الدين، ومن الأسباب الأخرى لإزالة لقب صورة من الآلهة(ممثل الالهة) في القرن الرابع الميلادي من العملات المعدنية ، هو إصلاحات آذرباد مهر إسبندان، وهو رجل دين مهم آخر في الديانة الزرادشتية، مما عزز التنظيم والتسلسل الهرمي لرجال الدين الزرادشتيين وبدأ في تغيير ألقاب الملوك الساسانيين.

خلال فترة حكم أردشير الثاني، شابور الثالث وبهرام الرابع، تم استخدام هذه الالقاب (عابد مزدا .....ملك ملوك إيران) ، وكما قيل فإن الملوك الساسانيين حُرموا ادعاء النسب الإلهي ، وتجدر الإشارة الى إن هذه الفترة تتزامن مع الغزوات الأجنبية وفقدان هيبة ومكانة الملوك، ويمكن ملاحظة ذلك في فقدان السيادة على الأراضي غير الإيرانية، ومن المثير للاهتمام ملاحظة الإزالة التدريجية للألقاب الأولى وحتى كلمة إيران من كتابات العملات المعدنية، ويمكن اعتبار ذلك بانها كانت نتيجة الهزائم في الحروب وضعف الملوك أمام جيرانهم المعادين لهم (دريايي، ١٩٦٧، ١٢).

كانت الألقاب التي اختارها الملوك لأنفسهم تمثل الخدمات التي قدموها للشعب، وعلى سبيل المثال لا الحصر نُقشت على بعض عملات بهرام الخامس، ألقابه على شكل " **عابد الآلهة ، بهرام ملك الملوك مُفرح الدولة**" ، وتظهر على ظهر ووجه أغلب العملات الساسانية شعارات دينية أو كلمات تكريم ومدح للملك مثل الصادق او "العادل" و"المنتصر" و " الوفرة" ، وكان انتصار الملوك في المعركة على الأعداء يعتبر من العوامل المهمة في طلب شرعية حكم الملك بين الناس، وفي بعض الأحيان كانت ألقاب الملوك تدل على تفوقهم على الملك السابق، فعلى سبيل المثال، وكنموذج على عملة وستهم ارتبط اسمه بلقب المنتصر ، ولم يظهر هذا الشعار على العملات المعدنية من قبل أي حاكم ساساني حتى ذلك الوقت، ومما لا شك فيه أنه بسبب الانتفاضة والانتصار على خسرو، اختار ويستهم لنفسه لقب " **ويستهم المنتصر**"، لينفي عمليا لقب خسرو "**برويز**" الذي يحمل نفس المعنى (اورزماني، ١٩٤٩، ١٥-١٦) .

في مجال آيديولوجية الدولة يمكن القول: إن الملوك الساسانيين الأوائل، بينما كانوا يعتبرون أنفسهم منحدرين من الآلهة، استخدموا أيضًا الألقاب الأخمينية مثل لقب (ملك الملوك) على عملاتهم المعدنية ونقوشهم الحجرية، ولكن هذا اللقب اهمل من القرن الرابع حتى القرن السادس

بقبول الايديولوجية الكيانية ، فقد استخدم الساسانيون لقب (كي) لأول مرة في عهد شابور الثاني، وفي عهد يزدجرد الثاني ظهر هذا اللقب على العملات المعدنية، وقد استخدم الملوك الساسانيون هذا اللقب (كي) بانتظام على العملات المعدنية منذ عهد يزدجرد حيث يلاحظ على عملات يزدجرد لقب " عابد الالهة كي يزدجرد " ، وهذا مؤشر على تحول مهم في الأيديولوجية الساسانية ودمج للأساطير الكيانية والزرادشتية الساسانية، وفي الواقع، أصبحت الأسماء والأساطير الكيانية جزءًا مهمًا من الأيديولوجية الساسانية، وينبغي القول أن تغير ألقاب الملوك في العملات المعدنية لم يكن برغبة الملوك ، بل كان في بعض الأحيان بسبب هزيمتهم في الحروب ونمو وقوة المؤسسة الدينية الزرادشتية، ففي نهاية القرن الرابع، أصبحوا حكامًا علمانيين، ولم يكن بوسع ملوك أواخر القرن الرابع أن يزعموا أنهم من اصل الهي مثل الملوك الأوائل (دريايي، ١٩٦٧، ١٢-١٣).

٢- اهورا مزدا

حسب اعتقادات اساطير ايران القديمة فقد بدأ الخلق **بحدود** اثني عشر ألف سنة مقسمة إلى أربع فترات كل منها ثلاثة آلاف سنة، ففي الثلاثة آلاف سنة الأولى، عندما كان العالم مينوي (الهي) ولم يكن هناك آنذاك لا مكان ولا زمان، وكان العالم خاليًا من المادة والحركة، وفي الواقع كان هناك حديث عن وجودين: أحدهما هو عالم ينتمي إلى أورمزد، وهو مليء بنور الحياة والمعرفة والجمال والسعادة والصحة ، والعالم الثاني ينتمي لأهريمان(الشيطان) وهو مظلم وقبيح ومظهر الدمار والمرض والحزن ، ففي الكتابات البهلوية ان إله الزمن هو الإله زروان الذي كان يصلي ليحصل على ابن ذو صفات مثالية ليخلق العالم وبعد ألف عام، يشك زروان في أن هذه الصلاة ستتحقق حلمه ، وفي نفس الوقت تتعلق نطفة أورمزد وأهريمان في بطنه، فأورمزد هو ثمرة صلاته وصبره، وأهريمان هو ثمرة شكه، فأورمزد هو أول من خلق أمشاسبندان، ولكن بحسب بعض الكتابات البهلوية في ذلك الوقت فإن أورمزد هو المخلوق الأول، ثم أمشاسبندان، ثم تجليات أورمزد، التي تم انشاؤها ،ومنهم سبند مينو (وهو الرمز الرئيسي لأهورا مزدا) ، وبهمن (وهومنه) وغيرهم (اموزگار، ١٩٦٨، ١٤-١٥) وصفة هذا الإله العظيم هي "**حكمته**" ؛ ولذلك يسمى بصفة "مزدا" حيث ان اسمه مكون من جزأين "**أهورا = الرب ومزدا= الحكيم**"، وفي النقوش البارزة الساسانية يظهر على هيئة إنسان، أما في بلاد ما بين النهرين ومنها آشور، فالآلهة تظهر على هيئة او بجسد إنسان مجنح ،والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هو المعنى الرمزي لأهورا مزدا؟.

أهورا مزدا هو اله الخير وهو مصدر كل الخير والنور والجمال والسعادة والصحة ، لقد خلق الأرض والسماء والسعادة للإنسان فلقد كان منذ الأزل وسيظل، إنه القدير والخالق الأعلى ووجوده هو نفس القوة والمعرفة، فهو إله بالإضافة إلى خلق القيم الروحية مثل الصدق والتمني، والتواضع، والخير ....الخ ، كما أنه خلق العالم المادي، فهو الذي جعل الشمس والنجوم تتحرك وتدور، وأعطى سرعة للريح والسحب وخلق النور والصبح، ليوفي المهتدون عهدهم مع خالقهم، فليتذكروا، وبعد كل هذا، خلق النبات والحيوان والإنسان، لكنه ينسب إليه أيضًا خلق "الليل" و"النوم" و"أهريمان"(الشيطان او الشر) الذي يقف أمام خلقه ويحارب خلقه مستخدما كل أنواع الدمار والفساد ويخلق الشر والفساد في الكون، ولكن في النهاية" **اهورا مزدا يهزم ويدمر الشيطان ويحكم بالسلطة المطلقة**" (آرتور، ١٩٥٩، ١٧٠-١٧١)وبمثل هذه المكانة المعنوية الرفيعة والمحترمة عند الايرانيين القدماء يبدو انه حتى تصوير اهورامزدا في الاثار الفنية والعملات المعدنية الخاصة بهذا العصر كان الزاميا واجباريا، ودائمًا ما يُصور وله تاج مسنن على رأسه، وشعره مجعد ولحيته طويلة، وهو على هيئة عظيمة حيث أنه يعطي حلقة او خاتم السلطة(خاتم تفويض الحكم) للملوك بيده اليمنى ، ففي الحضارة الساسانية شأنها شأن بقية الحضارات القديمة يُعد الملك ممثل وخليفة الله على الارض وحضور اهورامزدا في حفل التتويج يدل على هذا التمثيل وألوهية الحكم الملكي (فخرايي، ١٩٤٧، ١٠-١١).

خلال الفترة الأخمينية، عندما لم يكن مفهوم صورة او ممثل الآلهة شائعًا بعد، كانت علامة أهورا مزدا عبارة عن شخصية صغيرة تركب على جرم سماوي مجنح، ولكن في الفترة الساسانية، ولتصوير أفضل لشكل الآلهة فالشعار الذي اشاعوه، أصبح شكل الآلهة مشابهًا للملك، ولكن أصغر قليلاً بحيث يتضح على الفور من هو الملك ومن هو الإله (ابو علا ، ١٩٦٤، ٦٨-٦٩).

٣- النور

إن أصل النور وجذوره مهم لدراسة أيقونية العملات الساسانية، وخاصة عملات خسرو الثاني، وأشهر جذر مقبول للنور موجود في اللغات الهندية والأوروبية المبكرة ومعناها هو " **جوهر الشمس**" وبناءً على هذا التعبير، يمكن رؤية النور في الواقع على أنها هالة مجيدة تحيط بالملوك، إن مفهوم النور يعني قوة الحياة ، المجد والنصر والثروة الملكية، وهذه الشرارة الإلهية لم تكن إلا في الملك وجعلته مستحقا للحكم (ريجارد، ١٩٥٦، ٢٤) ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو بماذا قارن الساسانيون النور؟ وهناك شواهد مهمة من تلك الفترة بين ايدينا في هذا الشأن، ففي سيرة أردشير بابكان وهي سيرة أسطورية عن بداية السلالة ومؤسسها، وكتبت في نهاية هذه

الفترة، نرى أن النور مرتبط بالشمس؛ على هذا الاساس يؤكد ذلك كله نظرية الهالة حول الملك في العملات المعدنية (مهتاب، ١٩٦٨، ١٤٨)، وفي الأفستا ينتمي النور إلى الأراضي الآرية وإلى الكيانيين أيضًا، ويرتبط بشكل خاص بـ " كي خسرو" ، وهذا بسبب انتصاره على الأعداء، لقد صنع الساسانيون تأريخاً يضعهم في مصاف ملوك إيران الشرعيين، أي البشداديين والكيانيين، وتجاهلوا الأخمينيين تماماً، وكان الكيانيون مملكة اسطورية حكمت ايران ، وادعى الساسانيون انهم ينحدرون منهم وفي هذه العملية، أصبح التاريخ الوطني نوعًا من التأريخ الديني الزرادشتي أو الكياني (دريايي، ١٩٦٧، ٣٤-٣٦).

فيما يتعلق برموز النور على العملات، يمكن القول أن الخاتم المكون من اللؤلؤ على العملات الساسانية يعتبر رمزا لآلهة الماء ونورها وهالتها، لأن اللؤلؤ التي تترسب في البحر من الأملاح وتتشكل دائرة حول منطقة مركزية ويتوهج اللولو نظرًا لنفس المساحة التي يحتوي عليها، يمكن أن يكون مخطط فيري الذي احتفظت به الهة (المياه) تحت البحر، وبسبب تألق العمل هذا وتوهجه، يمكن أن يكون نموذج للنور ، الذي حفظه ابم نبات الهة المياه تحت الماء لهذا السبب فان خاتم اللؤلؤ وفي اماكن مختلفة وخاصة في العملات الساسانية، تعد نموذج مثل الهالة حيث ان تجليها كان من مهر وعلى هذا الاساس فان حلقة اللؤلؤ تزيد الهالة والنور من جهتين، ولهذا السبب فان حلقة اللؤلؤ وفي اماكن مختلفة ولا سيما في العملات الساسانية كهالة حول رأس الملك وهي تأكيد مضاعف على شرعية حكم الملك (ابو علا، ١٩٦٤، ٧٨-٧٩) ويوجد على عملة خسرو الثاني ، خاتمان (حلقتان) حول جسده وهي رموز او علامة من المحتمل أن تشير الى نور او هالة ، وربما يشير الكسر في الحلقة الداخلية للعملة الى زيادة اخرى في النور او الهالة في محيطه وقد تم إظهار هذه الزيادة من خلال وضع الكتابات والأيقونات معًا، وهناك أدلة على وجود صلة بين النور واله بهرام ، فاله بهرام لا ينصر في الحرب إلا الأبرار والصادقين ويقمع الكاذبين، وتُظهر عملات السنة الثانية من حكم خسرو الثاني هذا المعنى، إذ تحتوي هذه العملات على تاج(مجنح) ذو جناحين وهو رمز بهرام، (وهو رمز النصر) ، وأحد مظاهره هو الصقر، فجمع التاج والنور معناها الوهية بهرام وتقوى خسرو الثاني، بهرام هو انور الجميع(أي اكثر نورا وتوهجا من الجميع) ، ورمز بهرام المنتصر هذا استقبله خسرو الثاني عندما هزم بهرام السادس (جوبين)، وهذا هو علامة على أهمية الأفكار الأفستية في إيران في القرن السابع، فاستعمال خسرو الثاني مصطلح النور على عملاته عزز ادعاء الساسانيين المبني على حقيقة العلاقة بين النور والحكام الشرعيين لإيرانشهر(احقية شرعيتهم لحكم ايرانشهر) ، إن الربط بين مفهومي النور والحرام في عملات خسرو الثاني كان تصويرا مقصوداً وليس مجرد

مصطلح بصري ولد من رغبة فنية، كان الملوك الساسانيون عندما كانوا يعيدون التتويج ويغيرون تاجهم عندما تكون قوتهم في خطر ، فان كل ملك ساساني يختار تاجا جديدا عندما تكون هالته (سلطته) في خطر، ويمكن أن يكون هذا الوضع عندما يضع مغتصب مثل بهرام السادس التاج على رأسه ويقاتل ضد حكم خسرو الثاني، وكان تاج خسرو الجديد علامة على انتصاره على بهرام السادس وشرعية حكمه وعائلته في إيرانشهر، وباستخدام عملاته أكد خسرو الثاني أن الملوك فقط وبدعم من الآلهة، هم من يستطيعون الحفاظ على هالة وشرف ومجد الكياني، وهذا النور والهالة تمنحها الالهة للحكام ، واذا ما حصل غاصب على هذ المجد والشرف فان واجب الملك الشرعي والقانوني هو اعادتها وعلى هذا الاساس وبهذه الطريقة يمكن للملك الشرعي أن يحكم (دريايي، ١٩٦٧، ٣٧-٣٨).

٤- أناهيتا

في أيام الملوك الساسانيين الأوائل، كانت أناهيتا إله السلالة الساسانية، إله الحرب والنصر، والإله الذي أعطى لأربعة من الملوك الايرانيين صورة الهية(اصل الهي) وبمقارنة زوجة بهرام الثاني بأناهيتا إله اليخوت عند كرتير، إذ كانت كل هذه ظواهر جديدة مرتبطة بجهود كرتير الدينية والسياسية (لوكونين، ١٩٦٩، ١٥٧) ، ففي خلف بعض عملات بهرام الثاني المعدنية تسلم الالهة اناهيتا خاتم السلطة الى الملك وهذا يدل على أن بهرام الثاني يدين بمنصبه وحكمه للآلهة، وفي بعضها الآخر يحمل علامة مثل الصليب وفي يده قدمان صغيرتان، والتي تظهر أيضًا على ظهر هذه العملات كعلامة لهذا الإله، إلا أنه وفي كل هذه العملات تبدو قبعة الاله مثل قبعة زوجة بهرام الثاني وهذان الاثنان يواجهان بعضهما البعض، فزوجة بهرام أيضًا هنا مثل وجه اناهيد ، ونور هذه الاله المرأة تشمل بالإضافة إلى الملك تشمل الملكة ايضا (ابو علا ، ١٩٦٤، ٨٨-٨٩).

٥- مهر

هو أحد آلهة الآريين القدماء ولعبادته تاريخ طويل قبل ولادة الديانة الزرادشتية؛ لذلك ففي ولادة الزرادشتية، وبما أن معنى وأساس هذا الدين كان قائمًا على التوحيد، فقد اعتبر أهورا مزدا إلهًا عظيمًا وقديرًا، وكانت الآلهة الأخرى التي يحترمها الآريون الإيرانيون تابعين من الدرجة الأولى لأهورا مزدا الذي كان يعد أحد أهم الآلهة (علي سامي، ١٩٢٤، ٢٨١) ،ففي ترانيم مهريشت في الأفستا، الختم هو حامي الأشخاص المستنيرين الذين لديهم أفعال مدروسة حكيمة وكلماتهم طيبة ، فوفقا للطقوس الدينية كان مهر يعتبر أيضًا إله الحرب، لأنه مع المامه بالمعارف الالهية(اوهرمزدائية) ، والتي هي نفسها نور الحكمة، استطاع أن ينتصر على كل الظواهر

الشيطانية، وبقوة الحب البشري، استطاع أن ينتصر على كل المشاكل التي نشأت من ظلامه(ظلام الشيطان)، وبهذه الطريقة، خلال زمن بهرام الأول، لأول مرة، مثلت أشعة الشمس السبعة، شمس الحصان الحادة، وبحسب تراتيل الأفستا، تم وضعها على التاج والعملات المعدنية لهذا الملك، فهذه الرموز الاجتماعية للفترة الساسانية كانت متجذرة في الأفستا وهي مكتوبة في اليشتات وتقرأ على النحو التالي: أشعة اشمس مثل آلاف الرماح الحادة وتنتصر في كل مكان، وتخترق وترى كل شيء وكل شخص ، ومن المعروف أن روما، من خلال قبولها لديانة مهر ونتيجة لذلك جذبت انتباه الناس في جميع أنحاء المدن الواقعة تحت تأثير الإمبراطورية الساسانية المؤسسة حديثًا، والتي كانت تعتبر ثقلًا قويًا للإمبراطورية الإيرانية.

وبما أن عبادة الاله مهر كان واسع الانتشار في الإمبراطورية الرومانية، فيجب أن يكون هذا الإله القديم أكثر شعبية في إيران أيضًا، ولهذا السبب رسمت اشعة الشمس على خوذة حرس النار لاحترام النار ولجذب المزيد من انتباه أهل مدن إيران بأشعة الشمس، لتزداد قوة التضامن ووحدة الشعب، إذ سوف يتمتع سكان المدن بسياسة دينية أوسع (احمد، ١٩٦٥، ٢٨١-٢٨٢).

كما يظهر من عملة بهرام الثاني مع الملكة، بانه قد يتم وضع الاله مهر أمامهم على الجانب الأيمن من العملة، والملك والملكة ينظران إلى اليمين حيث يقع الإله مهر، " **ان اتجاه اليمين هو الاتجاه الصحيح وهو اتجاه الخير والصلاح ومكان الجنة والآلهة** " (گربران، ١٩٦٢، ٣٦).

ومن القبعة التي يرتديها الاله مهر يمكن التعرف عليه على شكل ميترا ، ففي العملة المعدنية يظهر وهو يتبرع بخاتم الحكم والسلطة لبهرام الثاني الملك الساساني، ويعني ذلك أيضًا أن الملك يحصل على القوة من الاله مهر والذي هو مصدر الخير والخير (احمد، ١٩٦٥، ٢٨٤).

٦- القمر والنجوم

في البداية يمكن القول أن الإنسان بدائي ولقصر نظره في التعرف على الأحداث والظواهر ولعجزه في التعامل والسيطرة على الأحداث، فكل حادث مفاجئ في الطبيعة كان يسبب له الذعر والقلق، ومن أجل كسب صداقة الآلهة ودرء المصائب التي يتعرض لها، لجأ إلى القوى الطبيعية بما في ذلك القمر، فكل مخلوق، سماوي ، حيواني وبشري، كان له روح، مما يعني أن الله كان مختبئًا فيها، وكان القمر أيضا في هذه الفئة، ففي الأدب الأفستي فان " **القمر**" هو رمز المجد والحظ وري المعرفة والثروة والنجاح والازدهار ، وفي الديانة الزرادشتية، فإن القمر هو حارس الماشية وحامل جنسها، واليوم السابع من الشهر مخصص للقمر، ويسمى اليوم الثاني عشر من كل شهر شمسي يسمى "**يوم القمر**" في هذه المعتقدات، فالقمر هو مصدر الحياة والخصوبة على الأرض وهو المشرف عليها لأن القمر وقد وصف بانه حامل العرق وبذرة الماشية، ورموز

القمر هي الأهم والاكثر على الأشياء هي رموز القمر، فالماعز الجبلي والكبش والارنب هي حيوانات متعلقة بالقمر أي تعتبر من رموز القمر ، فقرون الماعز الكبيرة تشبه القمر وكذلك يعتبر قرن الكبش رمزا للخصوبة والخصوبة حيث أن الخصوبة هي من علامات القمر، والحيوانات مثل الخنزير، والثعبان ذو القرون، والعقرب برأسه قرون تشبه الهلال وعين الطاووس وأحيانا عين إنسان ذات رموش طويلة، وجميعها رمز القمر، ومن خلال هذه المعاني الدينية والسحرية يمكن فهم سبب ظهور صورة الحيوانات ذات القرون من العصور القديمة والتي تتكرر على على الفخار القديم، وفيما بعد على الأواني المعدنية ، تيجان الملوك ،العملات المعدنية والأختام والزخارف وبشكل مستمر (جان، د.ت، ١٤٧).

في العصر الساساني، منذ زمن بيروز، أصبح الهلال والنجمة رمزين دينيين، فعلى الجانب الأيسر شعلة النجمة وعلى الجانب الأيمن منها الهلال، واستخدمت هذه الزخارف كزخارف للحدود الخارجية للعملات المعدنية ، كما ، ويظهر الملك بهذه الرموز الكونية بحيث تشير الصورة إلى لقبه، وكأنه هو الملك ويبد كانه صديق النجوم وأخ الشمس والقمر .

والاسم الذي أطلقه خسرو على نفسه يعني أنوشيروان هو إشارة إلى هذه المملكة الكونية، لذلك استخدمت هذه الرموز الكونية لإظهار النعمة والالطاف الإلهية للملك، ويمثل القمر والنجم قوة كونية تعني السيادة من الملك، ويمكن رؤية هذا الادعاء السماوي على عرش خسرو برويز، وقد تم تزيين هذا العرش بسماء صناعية بها جميع الأبراج والقمر والنجوم واثنتي عشرة علامة لمنطقة البروج وسبعة كواكب، وكلها كانت تدور حول هذا العرش (خسرو، د.ت، ١١).

٧- حلقة او خاتم السلطة :

لقد كانت حلقة السلطة لها مفهوم الحكمة والمعرفة وعلامة مهر والمودة والتوافق والوحدة والاتفاق، في دائرة لم يكن فيه رأس ورجل وأعلى وأسفل، ولم يكن هناك فرق بين الحاكم ومجموعة من الناس، فكلهم إخوة اختاروا من يقودهم بحكمته وقوته، فالخاتم الذي كان يعطى للحاكم، في الواقع، كان لحاكم بقبوله ذلك الخاتم كان عليه ان يؤدي اليمين أي يقسم بالحفاظ على العهد والتحالف (هاشم، ١٩٦١، ٨٥٣)فالخاتم او الحلقة هو شيء رمزي وهو يحفظ جميع الأشياء الدنيوية التي بداخلها، فهي تحفظ وتتكامل بين العقل والجسد، وتركيزها هو المجال الذي ينشأ منه كل شيء ويهبط إليه (روبين، ١٩٥٩، ٥٠١).

ان "**الحلقة**" (الخاتم) وهي رمز السماء وقوة العدالة، ولذلك فإن الدائرة هي من الرموز الأساسية، لأن الدائرة ليس لها بداية ونهاية فهي تعني الخلود، وفي معظم الحضارات يكون الخلود على شكل دائرة، والشكل الدائري هو أحد الأشكال والعلامات لأهم جوانب الحياة، أي وحدة الكل،

وازدهار المنصب والكمال (جيمز، ١٩٦١، ١٣٨) فحفل التتويج الذي يمكن رؤيته على العملات الساسانية، يظهر لنا ان الملوك يتسلمون خاتم السلطة المزين أحيانًا بـ شرائح من القماش، من يد أهورا مزدا ، مهر ، وأناهيتا (ريچارد، ١٩٦٤، ٣٤٤) .

٨ –تاج الملوك

التاج كلمة فارسية تعني قبعة مزينة بالجواهر يضعها الملوك على رؤوسهم عند جلوسهم على العرش في مراسم رسمية، ويسمى صاحبها "**المتوج**" (صفا، ١٩٢٧، ١٦٤) وكان كل ملك ساساني يختار تاجا جديدا عندما يكون عرشه في خطر. ولا تعد عملات بيروز استثناءً من هذه القاعدة، لذا فإن التغير في شكل التاج وزخرفة ثوبه في السنوات الأخيرة من حكمه كان لأسباب سياسية واجتماعية محددة ، حيث يجب ان نأخذ بعين الاعتبار حربه وصراعه مع شعب الهيبتال، وربما يكون قد اقدم على اعادة عملية التتويج من جديد لينسى ذكرى الهزيمة المريرة من عقله وشعبه، والتاج هو رمز إله الشمس وقرصها الشمسي، ومن ناحية أخرى ارتبط ميترا إله السلام والعهد بالشمس التي حلت محله تدريجياً. كان تاج خسرو الجديد أيضًا علامة على انتصاره على بهرام السادس وشرعية حكمه وحكم عائلته على إيران، وأكد خسرو الثاني باستخدام هذه العملات أن الملوك فقط، المدعومين من الآلهة، هم من يستطيعون الحفاظ على هيبتهم ، فهذه الهالة والميزة يمنحها الاله للحكام الشرعيين، وإذا تم اغتصاب هذا الشرف من غاصب فمن واجب الملك الشرعي أن يستعيده، وبهذه الطريقة يستطيع الملك الشرعي أن يحكم (مهتاب، ١٩٦٨، ١٥٢–١٥٣).

يظهر التاج الجديد لخسرو الثاني على عملات السنة الثانية لـ "**وهرام**" في شكل مثالي مع أجنحة طائر صيد(صقر)، وفي جميع التقاليد، لا يتم الحصول على الأجنحة بسهولة، ولكن على حساب التعاليم الباطنية وتزكية النفس ، فالجناح هو رمز النصر، وهذان المفهومان مرتبطان وقد استخدمهما خسرو الثاني كرمز دعائي في عملاته المعدنية التي تظهر معتقدات هذا الملك أثناء هزيمة بهرام جوبين ايام حكمه .

٩– ولاية العهد

كان شابور الأول، ابن أردشير، نائبا للملك (وليا للعهد) حتى عام ٢٤٠ م وهذه النقطة يمكن ملاحظتها من العملات التي كانت سائدة في زمن أردشير ويمكن ملاحظة أن صورة شابور الذي من رموزه خوذة ولي العهد والذي يفتقر الى الشارة الملكية، مع والده أردشير، منقوشة على العملات المعدنية، واحتمالا ان ذلك تم بأمر اردشير بغية حل مسألة ولاية العهد دون مشاكل وذلك لانه كان لديه ابناء آخرون حيث وزع عليهم حكم الولايات وكان يخشى أن يطمعون

بالعرش كما طمع هو بالعرش في شبابه (دريايي، ١٩٦٢، ١٩-٣٨) ، وفيما يتعلق بالملك الساساني قباذ، فقد علمته الأحداث الماضية أن الاعتماد على مزدك لن يؤدي إلا إلى اثارة الفوضى في المجتمع الطبقي الساساني؛ لذلك اتخذ خسرو قرارًا بجعل ابنه الأصغر الذي كان مخالفًا للدين المزدكي، وليا للعهد ، وتظهر عملة مثيرة للاهتمام من هذه الفترة ويبدو فيها أن خسرو كان لديه بالفعل شريك في الحكم ، وكان هذا النوع من العملات مصنوع من البرونز ونادرا ما يسك من الفضة. فلقد اختار خسرو بحكمة وذكاء العملة المصنوعة من البرونز حتى تكون في متناول الجميع نظرا لانخفاض قيمتها المادية وذلك كي يهئ الرأي العام ليكون مستعدا لمسألة خلافة شابور.

إذ يوجد على وجه العملة صورة قباذ وعلى ظهر العملة صورة خسرو، وأمام صورة خسرو مكتوب اسمه ولقبه حاكم الدولة "**شترى دار**" ، مما يدل على أن قباذ فوضه صلاحيات واسعة (فريدون، ١٩٤٩، ١٣)، فرسم الصور العائلية على العملات المعدنية والأعمال الفنية لم تكن مرتبطة بالتحولات الدينية فقط ، بل انها تدل على نقل الخلافة والحكم مباشرة من الأب إلى الابن على العملات المعدنية الرسمية (ولاديمير، ١٩٦٩، ١٨٢).

١٠- صور النار

كانت كلمة النار تسمى في الأفستا أثر (Athr) او أتر(Atr) وفي الفارسية القديمة تسمى أتار(Atar) وفي البهلوية أتور(Atur) وكان حارس النار يسمى آترون أو أذربان (مهرداد، ١٩٦٤، ٩٨)إن احترام النار وقدسيتها كنور إلهي من أهم القضايا الدينية والثقافية في العالم الإيراني القديم، ومع ظهور النار تغلب الإنسان البدائي على الخوف والرعب من حياته، فالنار والماء هي من صور بعض آلهات إيران، وفي نظر الإيرانيين كان حرق الجثة في النار يعد خطيئة (هرودوت، ١٩٦٠، ٧٤) ، وفيما يتعلق بقيمة وأهمية النار في التقاليد البهلوية فقد قيل بهذا الشأن : " **ان النار يعد مصدر اساسي من أجل استمرار حياة العالم المادي، وقد تم إرساله من العالم الروحي إلى العالم المادي، والحرارة والنار في داخل البشر من هذه النار حيث يبرد جسد الإنسان عند الموت ومغادرة الحياة**" (سعيد، ١٩٦٧، ٣٢).

فقد أولى الإيرانيون في الماضي اهتماما كبيرا بالقيم المادية والنار، وفي هذه الأثناء اعتبروا الدفء والنور الناتج عنه مظهرا للحب ونوره مصدر علم أهورا وحكمته، وهم دائمًا يعتبرون أنه من المهم معرفة هذه الظاهرة وعبادتها.

فخلال الفترة الساسانية، تم أيضًا احترام النار وعبادتها كرمز لأهورا مزدا، وكان ملوك العصر الساساني، وبسبب حبهم الكبير وتمجيدهم للاله مهر، يطالبون دائمًا بنقش النار والملائكة

المسؤولين عن الحفاظ على هذا النور الإلهي على العملات المعدنية التي سكت بأسمائهم ايضا، فعلى ظهر بعض العملات الذهبية لخسرو الثاني، وبدلاً من نقش "النار" المعتادة فقد تم تصوير الملك، على هيئة بشرية ويتصاعد اللهب من رأسه واكتافه (هاشم، ١٩٦١، ٥٥١-٥٥٢)وهناك عملات معدنية أخرى لشابور الأول منقوش عليها حراس النار وعلى رؤوسهم تيجان مسننة تمثل اسنان او تعرجات القصر الملكي، وفي الواقع ان حراس النار يحملون على رؤوسهم تيجان هي صورة طبق الاصل للتاج نفسه الذي كان شابور يضعها على رأسه كملك، إذ انه على ظهر وجوانب معظم العملات المعدنية الخاصة بالفترة الأولى للملوك الساسانيين، يرافق كل من تاج الملك وتاج المرافقين له رمز النار والشمس فضلا عن شعار التعرجات(التسننات) من على جدران قصور الملوك (احمد، ١٩٦٥، ٢٧٥).

فعلى عملات بلاش نشاهد خروج لسان اللهب من كتفه والتي كانت تعد في ذلك العصر علامة على تدين الإنسان وصلاحه، وعلى العكس من ذلك تماما ، إذا تم تصوير ثعبان على كتف شخص ما، فانه كان علامة على الكفر والظلم (فريدون، ١٩٤٩، ٢٧)فكل ملك من الملوك الساسانيون عندما كان يجلس على العرش كان يشعل نارا ويبني معبداً للنار ،كما أن كلمة "نار" غالباً ما تظهر على هوامش وحافات العملات المعدنية للملوك الأوائل حتى يزدجرد الثاني ، حيث تم إضافة اسم الملك الذي يملك العملة بعد كلمة النار(علي، ١٩٢٤، ٣٠٠).

ومن العملات المعدنية الموجودة المتعلقة بالعصر الساساني، وخاصة من بهرام الأول والثاني، يمكن أن نستنتج أن النار والشمس، هما رمز أهورا مزدا، وكانا كلاهما يعبدان ويحترمان على حد سواء، وكانا دائمًا على تيجان وعملات الملوك الساسانيين يعدان كرمز إلهي ينير الحكمة الإنسانية (احمد، ١٩٦٥، ٢٨٣).

١١- صور مواقد النار

إن صور مواقد النار على العملات المعدنية، والتي شوهدت على العملات المعدنية منذ زمن ملوك الفرس، استمرت مع بعض التغيرات في العصر الساساني ، فعلى عملات أردشير الأول كانوا يضعون موقدة نار بشكل معين، ففي احدى العملات تظهر موقدة نار ثلاثية الارجل والنار المقدسة تشتعل فيها ، لكن في عملات شابور الأول اختفت الأرجل الثلاثة وتم بناء موقد النار على شكل عمود كبير ورباعي الزوايا، وعلى جانبيه يقف شخصان يحملان عصا ورمحًا طويلًا، ويمكن رؤية هذا النوع من المواقد او المباخر دون تغيير في العملات الساسانية بعد شابور، وفي بعض الأحيان يظهر شكل الرأس، الذي يبدو أنه إله النار، يظهر من خلال

النيران، وغالباً ما تظهر على هوامش العملات المعدنية للملوك الساسانيين الأوائل حتى يزدجرد الثاني كلمة "نار" تليها اسم الملك صاحب العملة (محمد، ١٩٤٢، ٣٠٠).

وفي دراسة الاواني المعدنية والعملات المعدنية الباقية من العصر الساساني، فإن شكل حفرة النار له قيمة مهمة إن نقش حفرة النار في فترة ما بعد الزرادشتية كبير جدًا لدرجة أنها تعتبر رمزًا لمزديسنا (پير بايار، ١٩٥٨، ٥٦) ويذكر كزنفون أنه كان من المعتاد اشعال النار في مواقد النار في الأعياد (گزنفون، ١٩٦٠، ٢٤٣).

١٢- صورة النسر

في عملات هرمز الثاني، يمكن رؤية نقش او صورة النسر، فهذه الصورة ليست رمزا للقصر الملكي فحسب بل انها رمز على القوة العسكرية في هذه الفترة من التاريخ (احمد، ١٩٦٥، ٢٧٦) ففي إيران القديمة، كان النسر رمز المملكة (ابراهيم، ١٩٣٧، ٣١٧)، فمنذ عهد بهرام الثاني وما بعده، كانت معظم تيجان الملوك مزينة باجنحة النسر.

على عملة أردشير الأول، كانت خوذته تحمل صورة نسر بأشرطة مربوطة حول رقبته، وكان هذا المثال شائعا جدا في الفن الهلنستي، وكانت صورة النسر الذي يتدلى من رقبته شرائط من رموز سلوقية وأنطاكية والحضر وسلسلة من المدن المستقلة، ومن المحتمل ان تكون هذه العملة ميدالية او وسام تم إصدارها للاحتفال بافتتاح إحدى المدن المذكورة اعلاه ، إذ كانت صورة النسر على عملات أردشير الأول رمزًا لآنتوفيا (أنطاكية) مع سلوقية، وكان انتشار العملات المذكورة مرتبطًا بالاحتلال او فكرة احتلال أردشير للأراضي الغربية.

١٣- صور الحيوانات

شوهدت صور الحيوانات المفترسة لأول مرة على عملات بهرام الثاني، وتاج زوجته الملكة ،إن تثبيت رأس هذه الحيوانات البرية على تاج الملك يدل على أن الصور المذكورة تعتبر من العلامات الإلهية الزرادشتية، وكان زمن ظهور هذه الصور هو عصر أنشطة كرتير الإصلاحية، فحتى عهد كرتير وعهد بهرام الثاني، كانت الأعمال الفنية الرسمية للساسانيين تفتقر إلى هذه الأمثلة، وحتى في الصورة الكاملة لتيجان الملوك الساسانيين، فقط تظهر صورة أهورا مزدا على (تاج شابور الأول) وربما أناهيتا على (تاج هرمز – أردشير الأول) ومهر على (تاج بهرام الاول)حيث تظهر بعض مظاهر تلك الآلهة المجسمة على شكل بشر التي تم ذكرها قديماً، ولا يمكن رؤية سوى بهرام الثاني قد رسم أجنحة على تاجه، حيث ان النسر المجنح هو أحد أول مظاهر تجسد الاله في الملك (ولاديمير، ١٩٦٩، ٢٧٠-٢٧١)، فقد أصبحت صورة الحيوانات، التي كانت تعتبر مظاهر مختلفة للالهة واحدة من الخطوط الرئيسية للفن الإيراني الساساني،

فالدلالات الدينية للعديد من الصور لها سابقة تعود لنحو الف عام قبل الساسانيين ، من الكلب المجنح ، النسر المجنح، ميترا والأساطير حول أول بقرة قديمة في (يشت ها) الكتاب الديني الأسطوري الموجود في مجموعة الأفستا، وهي واضحة جدًا وتعود إلى العصور القديمة.

الاستنتاجات

ان العلامات المستخدمة في العملات الساسانية هي في الواقع تعبير عن أيديولوجيتهم في إدارة الدولة واكتساب الشرعية، فالألقاب الموجودة على عملات الملوك الساسانيين جعلتهم على قدم المساواة مع الآلهة مثل أهورا مزدا وأناهيتا، فقد ربط اولئك الملوك بذلك بالفعل حكومتهم بالدين واكتسبوا الشرعية لأنفسهم وحكومتهم وعدوا انفسهم على قدم المساواة مع الآلهة، ان بعض الرموز مثل النار وموقدة النار تؤكد على عبادة مزدا واحترامهم للنار وقدسية وألوهية الملوك الذين نالوا تلك القدسية من النار المقدسة، ولكن في بعض الحالات وفي عهد بعض الملوك تم إزالة بعض الألقاب بسبب إصرار رجال الدين والمؤسسات الدينية على ذلك ، ففي بعض الأحيان كانت الهزيمة في الحروب تتسبب في إزالة ألقاب الملوك على العملات المعدنية، وأحيانا على العكس من ذلك، ففي حالة الانتصار في الحروب، كان يتم إضافة بعض الألقاب إلى العملات المعدنية او يتم اجراء تغييرات على شكل تاج الملوك ، فتصوير العلاقة بين الملوك والالهة على العملات المعدنية تبين أن الملوك الساسانيين أسسوا لأسطورة ان الملك كممثل لله على الأرض من خلال تصوير العلاقة بينه وبين الآلهة على العملات المعدنية ، وقد عد الملوك ذلك من حقهم الإلهي والطبيعي، كما اعتبر الناس أن رخاء المدن والبلاد هو نتيجة طبيعية لعدل الملوك وتدينهم واعتبروا اطاعتهم من واجبهم الديني، وقد أظهر بعض الملوك العظماء في العصر القديم أنفسهم كقادة عظماء ومتفوقين وأنصار للدين، وان أفعالهم مبنية على مبدأ أن الملك العظيم هو منفذ سياسة الاله اهورا مزدا بين الناس ،كما ان الملوك الساسانيين ولتثبيت اسس حكمهم كانوا يعلنون عن خليفتهم وولي عهدهم من خلال تصوير صورة الخليفة وولي العهد على العملات المعدنية ليطلع عليها الناس؛ ولذلك تأثرت كتابات العملات وإشاراتها ورموزها بالوضع الديني والسياسي والاقتصادي وكانت تعد ميزان لقوة الملوك.

الملاحق

شكل (١) عملة اردشير الاول

شكل (٢) عملة خسرو الثاني

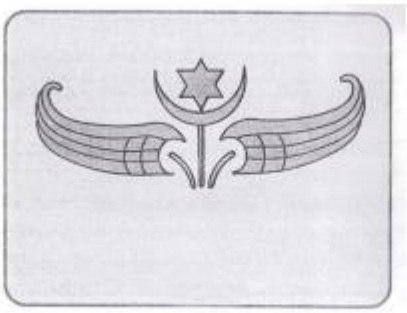

شكل(٣) نموذج من تيجان الملوك الساسانيين

شكل (٤) عملة بهرام الثاني وصورة لتاج الملكة وعليه صورة حيوان

المصادر والمراجع

اولا : الكتب :

أ : الفارسية :

- ابراهيم پور داوود ،يشتها، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٥٦ش.
- ابو علا سودآور، فره ايزدى در آيين پادشاهي ايران، تهران ، نشر ني، ١٣٨٤ش.
- احمد عباسيان ، فلسفه و آيين زرتشت، تهران، انتشارات ثالث، ١٣٨٥ش.
- آرتور كريستن سن ، ايران در زمان ساسانيان، تهران، انتشارات قصه پرداز، ١٣٧٩ش.
- تورج دريايي ، سقوط ساسانيان، فاتحان خارجي، مقاومت داخلي و تصوير پايان جهان ،ترجمه منصوره اتحاديه و فرحناز امير خاني، نشر تاريخ ايران، ١٣٨٧ش.
- تورج دريايي، تاريخ و فرهنگ ساساني، تهران، انتشارات ققنوس، ١٣٨٢ش.
- جان راسل هينلز ، شناخت اساطير اديان، ترجمه : باجلان فرخي، تهران، انتشارات اساطير، بي تا.
- جيمز هال ، فرهنگ نگاره اى نمادها در شرق و غرب، ترجمه : رقيه بهزادى، تهران، نشر فرهنگ معاصر، ١٣٨٠ش.
- ذبيح الله صفا ، آيين شاهنشاهي ايران، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٤٦ش.
- رويين باكباز ، ،دايره المعارف هنر،تهران، نشر فرهنگ معاصر، ١٣٧٨ش.
- ريجارد نلسون فراي ، عصر زرين فرهنگ ايران، ترجمه: مسعود رجب نيا، تهران، انتشارات علمي فرهنگي ، ١٣٧٥ش.
- ريچارد نلسون فراي ، ميرات باستاني ايران، ترجمه: مسعود رجب نيا، تهران، انتشارات علمي فرهنگي، ١٣٨٣ش.
- ژاله اموزگار ، تاريخ اساطيري ايران ، انتشارات سمت ، تهران ، ١٣٨٨ش.
- ژان پير بايار ، رمز پردازى آتش، ترجمه : سوزان گويرى، تهران، نشر مركزي ، ١٣٧٧ش.
- ژان گريران شواليه ، فرهنگ نمادها، ترجمه : سودابه فضايلي، تهران، انتشارات جيحون، ١٣٨٢ش.
- سعيد قانعي ومرتضى يد الهي، زرتشت پيامبر ايران باستان، تهران، انتشارات به آفرين، ١٣٨٧ش.
- شيرين بياني ، شامگان اشكانيان وبامداد ساسانيان ، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ١٣٨٦ش.
- علي سامي ، ،تمدن ساساني، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٤٢ش.
- فريدون اورزماني ، ،بررسي سكه هاى ساساني، "فروهر"شماره ٢٤و٢٥ ، ١٣٦٨ش.
- گزنفون، كورش نامه، ترجمه : رضا مشايخي، تهران، انتشارات علمي فرهنگي، ١٣٨٠ش.
- محمد معين ، ، فرهنگ فارسي، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٦١ش.
- مهرداد بهار ، پژوهشي در اساطير ايران، تهران، نشر آگاه، ١٣٨٤ش.
- مهشيد مير فخرايي، ،آفرينش در اديان، تهران، انتشارات وزارت فرهنگ وآموزش عالي.
- هاشم رضي ، آيين مهرو تاريخ رازآميز ميترايي در شرق و غرب از آغاز تا امروز، تهران، انتشارات اساطير، ١٣٨١ش.
- هرودوت ، تاريخ هرودوت، ترجمه : وحيد مازندراني ، تهران، انتشارات افراسياب، ١٣٨٠ش.

ثانيا : المجلات :

أ الفارسية :

- خسرو قليزاده ، سبک شناسي سكه هاى ساساني، مجله پيک نور، سال دوم، شماره اول، بي تا.

– مهتاب مبيني وفرزام ابراهيم زاده ، پژوهشي در نشانه های سياسي و مذهبي سكه های ساساني، " فصلنامه علمي پژوهشي تاريخ"، سال چهارم، شماره ۱۲ ، ۱۳۸۸ش.
– ولاديمير لوكونين ، ،تمدن ايران ساساني، ترجمه : مسعود گلزاری و مهردخت گلزاری، تهران، انتشارات كتابدار، ۱۳۸۹ش.

Sources and references

First: Books:

A: Al-Farsiyya:

-Ebrahimpour Davood, Yishta, Tehran, Tehran University Press, 1356.
-Abu Ala Sodavar, Fareh Yazdi in the Ritual of the Kingdom of Iran, Tehran, Nei Publishing, 2014.
-Ahmad Abbasian, Zoroastrian Philosophy and Religion, Tehran, Third Publications, 2015.
-Arthur Kristensen, Iran during the Sasanian era, Tehran, Qase Pardaz Publishing House, 1379.
-Toraj Dariyai, The Fall of the Sassanids, Foreign Conquerors, Internal Resistance and the Image of the End of the World, translated by Mansoureh Otibieh and Farhanaz Amirkhani, Tarikh Iran Publishing House, 2007.
-Toraj Dariyai, Sassanid History and Culture, Tehran, Qaqnos Publications, 1382.
-John Russell Hinels, Understanding the Mythology of Religions, translated by: Bajlan Farrokhi, Tehran, Asatir Publications, B.
-James Hall, Pictorial Dictionary of Symbols in the East and the West, translated by Ruqieh Behzadi, Tehran, Farhang Masazer Publishing House, 1380.
-Zabihullah Safa, Iranian Imperial Ritual, Tehran, Tehran University Press, 1346.
-Rovin Bakbaz, Encyclopaedia of Art, Tehran, Contemporary Culture Publication, 1378.
-Richard Nelson Fry, The Golden Age of Iranian Culture, translated by Masoud Rajabnia, Tehran, Farhangi Scientific Publications, 1375.
-Richard Nelson Fry, Ancient Heritage of Iran, translated by Masoud Rajabnia, Tehran, Scientific and Cultural Publications, 1383.
-Jale Amozgar, Mythological History of Iran, Samit Publishing House, Tehran, 2018.
-Jean-Pierre Bayard, Encrypting Fire, translated by Suzan Goiri, Tehran, Central Publishing, 1377.
-Zhan Gerbran Chevalieh, Symbols Culture, translated by Soudabeh Fadaili, Tehran, Jihon Publications, 1382.
-Saeed Qanei and Morteza Yad Elahi, Zarathustra, Prophet of Ancient Iran, Tehran, Beh Afrin Publications, 1387.
-Shirin Bayani, Shamgan Ashkanian and Ammad Sasanian, Tehran University Press, Tehran, 1386.
-Ali Sami, Sassanid Civilization, Tehran, Tehran University Press, 1342.
-Fereydon Orzmani, Survey of Sassanid coins, "Frohar" No. 24 and 25, 1368.
-Xenophon, Koresh Nameh, translated by: Reza Mashaikhi, Tehran, Farhangi Scientific Publications, 2019.
-Mohammad Moin, Farhang Farsi, Tehran, Amir Kabir Publications, 1361.
-Mehrdad Bahar, A Research in Iranian Mythology, Tehran, Aghah Publishing House, 2014.
-Mahshid Mir Fakhraei, Creation in Religions, Tehran, Ministry of Culture and Higher Education Publications.
-Hashem Razi, Ayin Mehro, the mysterious history of Mithras in the East and West from the beginning to today, Tehran, Asatir Publications, 2013.
-Herodotus, History of Herodotus, translated by: Vahid Mazandarani, Tehran, Afrasiab Publications, 1380.

Second: Magazines:

Al-Persian:

-Khosro Qolizadeh, Stylology of Sasanian coins, Pik Noor magazine, 2nd year, 1st issue, no.
-Mehtab Mobini and Farzam Ebrahimzadeh, a research on the political and religious signs of Sasanian coins, "Quarterly Scientific Journal of History", 4th year, number 12, 2018.
-Vladimir Lukonin, Iran's Sassanid Civilization, translated by Masoud Golzari and Mehrdakht Golzari, Tehran, Ketabdar Publications, 2019.